امابطن يوم المشاهدة لمرضهم او بالشواذ ثوابهم لم يبح تسلى حكمته
اي باهرة وفوائدها امور منها تعظيم الاجر لهم ومنها التشريع
اي التعليم للخلق والاذن في ذلك الامر كما علمنا حكم السهو في الصلاة
من سهوه عليه الصلاة والسلام ولم يذكرها الناظم لشهرتها ومنها
التسلي اي التزهد والتصبر عن الدنيا بوجوه الهزال عنها والرافعة لقدرها الزهد
والنقبة لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء
لاوليائه باعتبار امورهم جميعها عليهم الصلاة والسلام لانها لا تسع ما
يعطيهم من انواع النعيم ولانه تعالى جل افرادهم لم يجعل لهم الجزاء على
طاعتهم في دار فانية منقضية منصرمة لان كل ما يفنى وان كانت مدته
طالت فهي لا شيء بل اعطاهم الخلود في دار النعيم والبقاء الدائم في الملك الابدي
المقيم قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني جنة معجلة وهي حلاوة
الطاعة ولذة المناجاة والاستئناس بعجيبون الكاشفات وجنة
موجلة وهي فنون المثوبات وعلو الدرجات ولما ذكر
ذكر الواجب في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام على التفصيل
شرع في الكلام على بيان اندراجه كله تحت لفظ الكلمة المشرفة اجمالا
فقال وقول المؤمن لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم ارسله الاله
اي رسول الله الى الخلق كافة من الملائكة على بعضهم وسيأتي ما فيه
يجمع كل هذه الاقسام والمعاني المتقدمة في عقائد التوحيد في حقه جل
وعلا وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كلاسه اي هذه الكلمة المشرفة
المعينة بقوله وقول لا اله الا الله محمد رسول الله والا في القول منها لما
اي لاجل اختصارها مع اشتمالها على جميع العقائد علامة الايمان كظاهر

الجمع

الحكم النشي عن ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا
بها كما قاله ص وبيان ذلك ان المختار في تقسيم الالهية انه المستغني عن
كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما
سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله فوصفه تعالى بالاستغناء عن كل ما سواه
يوجب له تعالى ثمان صفات من الواجبات واثنين من الجائزات اما الواجبات
فهو الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر
والكلام لان اضدادها منافية للاستغناء واما الجائزات فهو انه لا يجب
عليه تعالى فعل شيء منها لما كان مستغنيا عنه وانه يفعل الاشياء لا لغرض
اذ لو كان له غرض في فعل شيء لافتقر الى ذلك الشيء فلا يكون مستغنيا ووصفه
تعالى بافتقار كل ما عداه اليه يوجب له تعالى خمس صفات من الواجبات واثنين
من الجائزات فالواجبات الوحدانية والقدرة والارادة والعلم والحياة
لان اضدادها تنافي الافتقار اليه والجائزات حدوث العالم باسره اذ لو كان
شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى فلا يفتقر اليه وان لا
تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عنه تعالى
فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال
كما نبه الشيخ س في شرحه على هذا المنوال بمجموع الصفات الواجبات
المأخوذة من الاستغناء والافتقار ثلاثة عشر على مذهب الناظم رحمه الله
واذا اضيفت لها السبع المعنوية بلغت عشرين وهي تابعة للمعاني على
التفصيل السابق واذا وجب اتصافه تعالى بهذه الصفات استحال وصفه
تعالى باضدادها لاستحالة الجمع بينها وهذا كله مندرج تحت قول المؤمن
لا اله الا الله ومشتمل عليه هذا القول الشريف واما قول المؤمن محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)